وغرف وسراديب ومهالك ومخازن وما ينبغي ان يكون فيها ما يريده الساكن
من الالات التي تستعمل فيها واطال في ذلك ثم قال فقوله تعالى اعدت للمتقين
اعدت للكافرين اشارة الى تعيين اماكن كل انسان في الجنة والنار كما يعلم
المهندس جدران البنا بالجص قبل بنا الاساس ثم يشرع بعد ذلك في
بنا السور ثم الواحها ثم غرس اشجار الفواكه ثم القصور او الدركات قال
فان كانت الدار هي الجنة سمي سورها من التوحيد وان كانت الدار هي
النار سمي سورها من الشرك او الكفر او النفاق او التكبر ونحو ذلك على
حسب دركاتها سكانها في طبقاتها فلا ينتهي بناء حيطة كل انسان الا باخر
اعماله في دار الدنيا فاذا انتهى البنا فما بقي الا السكنى فيقال له اخرج الى
دارك فقد كمل بناؤها فاذا طلعت روحه حبست في البرزخ حتى يتكمل
عدد السكان وينتهي عددهم فينادي المنادي اخرجوا جميعا الى ما — لكنكم
فمعنى اعدت على هذا التقدير اي اعدت لهم قبل دخولهم لها لا قبل خلقهم
وايجادهم ماعدا السور المتقدم ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم من
فعل كذا بنى له قصرا في الجنة فعلق وجود ذلك البيت على فعل ذلك الامر
فدل على انه لم يكن مبنيا قبل ذلك وكذلك يؤيده ايضا قوله صلى الله عليه
وسلم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وغراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله هو الله اكبر ونحو ذلك قال واما ما ورد في
الصحيح ان الله خلق جنة عدن بيده وشق فيها انهارها ودلى فيها
ثمارها فهو صحيح لان حضرة الحق لا ماضي فيها ولا ات ولا اصباح ولا مساء — تعالى ح
فهو كقوله تعالى اتى امر الله فلله ان يخبر عن حضرته المذكورة بما شاء لانها
لا تتقيد بزمان كالخلق في مصالحهم في الالفاظ قلت ويحتمل ان الله تعالى
خلق الجنان على ما شاء من الاوصاف التي تسمى بها جنانا من اشجار وانهار
وسور واتراب ثم ابقى فيها اماكن خالية قابلة لما يبنى فيها في غرس
من تعالى افعال المكلفين غير ما ينعم الله تعالى به عليهم الا في مقابلة — لعله من نتائج
افعالهم والله اعلم قال الشيخ واعلم ان خواص المؤمنين ليس لهم بناء

من اعمالهم

١-٨

في ارواحهم فتكون الارواح ظروفا للاجسام عكس ما كانت في الدنيا
فيكون الظهور والحكم في الدار الاخرة للروح لا للجسم قال ولهذا
يتحولون في اي صورة شاؤا كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم
الارواح قال وتتجوهر ابدان اهل الجنة بحسب صفاء اعمالهم — لحة
في دار الدنيا من الشوائب فكل من كان اكثر اخلاصا في علمه وعمله كان
بدنه اشف وانور قال واذا اشتهى اهل الجنة التناسل حصل لهم — مع تعالى اهل الجنة
الرجل زوجته الادمية او الحور فيوجد الله عن كل دفعة ولدا وذلك — تعالى ح
لان الله تعالى قد جعل النوع الانساني غير متناهي الاشخاص لشرفه — هذا ح
عنده قال ولذة الجماع هناك تضاعف على لذة جماع اهل الدنيا
اضعافا مضاعفة فيجد كل من الرجل والمراة لذة لا يقدر قدرها
لو وجدها في الدنيا غشي عليهما من شدة حلاوتها لكن تلك اللذة
انما تكون بخروج ريح اذ لا مني هناك كالدنيا كما صرحت به الاحاديث
فيخرج من كل من الزوجين ريح مثيرة كرايحة المسك فيلتقيان في الرحم
فيكون من حينه فيها ولدا وتكمل نشأته ما بين الدفعتين فيخرج ولدا
مصورا مع النفس الخارج من المراة ولا يزال هذا الامر لهم دائما كلما
شاؤا قال ويشاهد الابوان لكل من تولد عنهما من ذلك النكاح في كل دفعة — هذا ح
ثم ان الاولاد يذهبون فلا يعودون اليهم ابدا كالملائكة المتطورين من
انفاس بني ادم في دار الدنيا لا يعودون اليهم وكالملائكة السبعين الفا
الذين يدخلون البيت المعمور كل يوم قال ولا حظ لهؤلاء الاولاد في
النعيم المحسوس ولا المعنوي وانما نعيمهم برزخي كنعيم صاحب الرؤيا
قال وقد يقع مثل ذلك لبعض الاولياء فينكح الولي من حيث روحه — في دار الدنيا ح
زوجته من حيث روحها فيتولد بينهما اولاد روحانيون باجسام و
صور محسوسة قال وقد وقع لنا ذلك مرات واطال في ذلك في الباب التاسع
والستين وثلثمائة قلت وليس لاهل الجنة ادبار مطلقا لان الدبر
انما خلق في الدنيا مخرجا للغائط ولا غائط هناك ولولا ان ذكر الرجل

Copyright © King Saud University